مركز حمورابي

الضربات النوعية للكيان الصهيوني ضد المقاومة الإسلامية "حزب الله" تعافي أم استفاقة ما قبل

الضربات النوعية للكيان الصهيوني ضد المقاومة الإسلامية "حزب الله" تعافي أم استفاقة ما قبل الموت؟

م.م حنين محمد الوحيلي

باحثة في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

22 أيلول 2024

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لايجوز نشر أي من هذه الابحاث والدراسات والمقالات الا بموافقة المركز ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً, وليس من الضروري أن تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

منذ أن شنت المقاومة الفلسطينية "حماس " طوفانها المبارك في السابع من تشرين الاول 2023، حتى دخل الكيان الصهيوني في مأزق و دوامة لم يستطيع الخروج منها باي شكل من الأشكال، حتى بعد مرور عام تقريباً على بداية ما يعرف بـ"طوفان الأقصى" ، ففي ليلة وضحاها وجد هذا الكيان نفسه أمام مواجهة فعلية لعدة ساحات ، من جهة مواجهة المقاومة الفلسطينية في غزة ومحاولة إعادة الأسرى ، ومن جهة اخرى مواجهة المقاومة الإسلامية "حزب الله" والتي دخلت بعد يوم من طوفان الأقصى بحرب استنزافية لمساندة المقاومة في غزة من خلال تخفيف الضغط على غزة بتشتيت العدو في أكثر من جبهة ، فضلاً عن الحصار الاقتصادي الذي فرضته المقاومة الإسلامية في اليمن "أنصار الله الحوثيين" ، والاسناد الذي سارعت إلى تقديمه المقاومة الإسلامية في العراق، بالإضافة الى المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية ، والضغط الداخلي الذي يمارسه سكان هذا الكيان على الحكومة لإيقاف الحرب والتوصل إلى صفقات تعيد الأسرى من غزة، والمطالبة بتغيير الحكومة الحالية وإعادة سكان مستوطنات الشمال الى مستوطناتهم التي أجبروا على اخلاءها جراء ضربات "حزب الله" .

أن تعدد الساحات ومساندة دول محور المقاومة لغزة والضربات المؤذية التي تلقاها جيش الكيان في غزة وضغط المقاومة في الضفة، ساعدت في تصدع هذا الكيان داخلياً و خارجياً، وأصبحت هذه الحرب بالنسبة له هي حرب وجودية، فقد تسبب تعدد الجبهات بنقص حاد في العدد بالنسبة للجيش الصهيوني بسبب ارتفاع عدد القتلى والمعاقين، كما تسببت بزعزعة الاقتصاد الصهيوني نتيجة الحصار الذي فرضته المقاومة اليمنية والتكاليف الباهظة للحرب، ناهيك عن انعدام الثقة بين الحكومة وسكان الكيان، واتهام سكان الكيان حكومتها بالتخلي عن الأسرى و التخلي عن الشمال لإنها تخشى مواجهة "حزب الله"، فضلاً عن تراجع الردع الصهيوني ودحض مقولة "الجيش الذي لا يقهر"، من قبل المقاومة الفلسطينية و دول محور المقاومة، وبيان زيف الصورة التي رسمها الكيان لنفسه على المستوى الدولي، دفعت "نتنياهو" وحكومة الكيان بتغيير قواعد الاشتباك في الشمال، والدخول بمرحلة جديدة في مواجهتهُ مع المقاومة الإسلامية في لبنان "حزب الله" من دون ضوابط ولا خطوط حمراء.

ففي يوم الثلاثاء المصادف 17 أيلول أقدم الكيان الصهيوني على تفجير أجهزة "البيجر" والذي هو جهاز لاسلكي يستخدمه عناصر "حزب الله" وعدد كبير من المدنيين في لبنان، من خلال تفخيخه قبل عدة أشهر في دولة أخرى قبل تصديره إلى لبنان ، و تفجير قرابة الـ 5 آلاف جهاز في دقيقة واحدة من خلال ارسال رسالة نصية لينفجر الجهاز بعدها بعدة ثواني، مخلفة بذلك 12 شهيد وقرابة الأربعة آلاف جريح، وفي اليوم التالي أقدم هذا الكيان المجرم على تفجير عدد من الاجهزة اللاسلكية وبعض المنظومات الشمسية، أسفر عنه 24 شهيداً واصابة قرابة ال450 جريح.

وفي يوم الخميس وخلال كلمة ألقاها الأمين العام "لحزب الله" سماحة السيد "حسن نصر الله" تعقيباً على ما حدث في لبنان خلال يومي الثلاثاء والأربعاء واصفاً ما حدث "بالإبادة الالكترونية" قال: " لا شك اننا تعرضنا لضربة كبيرة أمنياً وإنسانياً، وغير مسبوقة في تاريخ مقاومتنا، وربما في تاريخ الصراع مع العدو، وصلتنا يوم الثلاثاء رسائل عبر قنوات رسمية وغير رسمية لوقف دعم غزة و وقف إطلاق النار من الجنوب، وتم تهديدنا بالمزيد من الضربات في حال لم نوقف إطلاق النار، جوابنا هو ان جبهة لبنان لن تتوقف حتى يتوقف العدوان على غزة أياً تكن التضحيات والعواقب والاحتمالات والأفق، السؤال لنتنياهو : هل يمكن إعادة النازحين إلى الشمال؟ نحن نقبل هذا التحدي وأنتم لن تستطيعوا إعادتهم وأفعلوا ما شئتم".

إن الاقدام على مثل هذا النوع من العمليات لا يمكن تصنيفه إلا كجريمة حرب وانتهاك للقوانين والمواثيق الدولية وإرهاب من نوع جديد، فلم يشهد العالم مثل هكذا نوع من الجرائم، فالإقدام على تفخيخ وتفجير أجهزة يتداولها المدنيين، لغرض تحسين صورة الكيان داخليا وخارجياً، من الممكن ان يكون سبباً في انتشار الإرهاب بين الدول، ويعد نوع من أنواع الحرب الهجينة.

في حين ما يزال العالم يحاول استيعاب ما حصل في لبنان من خلال تفجير اجهزة البيجر واجهزة الارسال اللاسلكية حتى أقدم الكيان الصهيوني على تنفيذ عملية اغتيال أدت إلى استشهاد مجموعة من قادة المقاومة في حزب الله وعلى رأسهم مؤسس وقائد قوة الرضوان الشهيد الحاج إبراهيم محمد عقيل " الحاج عبد القادر" ، في الضاحية الجنوبية في بيروت، وأسفرت عملية الاغتيال إلى ارتقاء 31 شهيداً بينهم 3 أطفال و 7 نساء ، و68 جريحاً ، ليرتفع عدد الشهداء في لبنان الى 70 شهيداً وأكثر من 4 آلاف و500 جريح غالبيتهم من المدنيين خلال الأيام الثلاث .

إن توالي الهجمات الصهيونية على لبنان واستمرارها باستهداف القادة وأعضاء الحزب فضلاً عن المدنيين يثير العديد من التساؤلات منها:

- هل ستؤثر هذه الاغتيالات على بنية الحزب وقوته وعدته وعديده؟
- هل سيتمكن الصهاينة من ردع "حزب الله" واجبار الحزب على إيقاف دعم غزة؟
- هل أستطاع أن يخلق هذا التصعيد حالة من عدم الثقة بين أعضاء الحزب وقياداتهِ؟
- هل سيتمكن الكيان الصهيوني من جر "حزب الله" إلى حرب شاملة؟
- هل سيتمكن المستوطنين النازحين من الشمال الفلسطيني المحتل العودة إلى مستوطناتهم؟

لا شك إن مثل هكذا ضربة نوعية ، والتي من خلالها فقد الحزب عدد من قيادات الصف الأول، فضلاً عن أبعاد عدد كبير من المقاتلين عن الساحة، بعضهم بشكل دائم والبعض الآخر لفترة من الزمن ، إلى إن يتم التشافي من الجراح، سيؤثر على الحزب نفسياً لا ميدانياً ، فحزب الله لديه القدرة على ملئ الفراغ و التكيف السريع ومواكبة المستجدات ، فكلما سقط قائد في معركة حل قائد آخر بديلاً عنه يحمل نفس الامكانات والروح الجهادية، فكل ضربة يوجهها الكيان الصهيوني لحزب الله يكون هدفها خلق حاله من الفوضى وضرب نظم القيادة والسيطرة وخلق حالة من عدم الثقة بين البيئة الحاضنة للمقاومة وقيادتها، وفي كل مره يفشل في ذلك.

إن الضربات التي وجهها الكيان للحزب من المؤكد أنها لا تستطيع إعادة الكيان إلى ما كان عليه قبل أحداث 7 تشرين الأول، ولن تساعد سكان المستوطنات الشمالية بالعودة إلى مستوطناتهم، بل على العكس سوف تزيد من تهجير المستوطنين وسوف تدخل مستوطنات جديدة ضمن ما يعرف "بخط النار"، وإن القيادة في لبنان وحزب الله تحديداً تعلم جيدة إن الغاية من توجيه الكيان الصهيوني لضرباتها النوعية داخل بيروت والمناطق البعيدة عن خط المواجهة واستهداف المدنيين هو لخلق صورة نصر للتخفيف من ضغط المستوطنين على الحكومة وبقاء "نتنياهو" وحزبه أطول فترة ممكنه في الحكم و لغرض جر "حزب الله" للمبادرة بالحرب الشاملة لتحسين صورة إسرائيل أمام المجتمع الدولي بإنها تأخذ دور المدافع لا المبادر .

إن الكيان الصهيوني يعلم ، وكذلك الولايات المتحدة والدول الداعمة لهذا الكيان، إن ما حدث لن يمر دون رد، وإن المقاومة الإسلامية في لبنان سوف لن تنساق وراء ما يروم إليه العدو، كما إن المتابع لمجريات الأحداث منذ 7 تشرين الأول إلى اليوم يعلم ان لدى حزب الله قيادة حكيمة قادرة على رد إي عدوان تتعرض له بطريقة تؤلم العدو وفي المكان والزمان المناسبين ، حتى وإن لم يفصح العدو عن حجم خسائره الفادحة التي تعرض لها نتيجة ضربات حزب الله ، ولكن ردة فعله الوحشية هي التي تفصح عن حجم المأزق الذي يعانيه وما ضرباته إلا محاولة منه للحفاظ على ما تبقى من هذا الكيان الزائل.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة